الثورات الخليجية ضد الاحتلال البرتغالي في النصف الأول من القرن السادس عشر

م.م. زهير قاسم محمد
جامعة تكريت – كلية التربية / سامراء ـ قسم التاريخ

المقدمة

شكل الخليج العربي عبر التاريخين القديم والحديث منطقة إستراتيجية مهمة لنظام التجارة العالمي ، وقد سبق البرتغاليون غيرهم من الدول الأوربية الأخرى في الوصول إليه واحتلال سواحله ، وبرزت أهمية الخليج العربي لاحتوائه أعظم تجارة عالمية حتى ذلك الوقت،بالإضافة إلى موقعه الجغرافي الذي يؤمن لمن يسيطر عليه الهيمنة على أهم مراكز التجارة العالمية .

كان اندفاع البرتغاليون بسرعة فائقة لاحتلال المنطقة جزءا من خطة شاملة تمثلت بالتحكم المطلق بالتجارة الشرقية عن طريق السيطرة على مخارجها التقليدية المتمثلة بـ(مالقا)عند مدخل المحيط الهادي وعدن عند مدخل البحرالاحمروهرمز عند مدخل الخليج العربي، امتزجت فيها العوامل الاقتصادية والدينية والسياسية ، فضلا عن الرغبة في إقامة إمبراطورية كبيرة ، لضرب الوجود الإسلامي في البحار الشرقية ، وكسر احتكار العرب التجاري ، فخاضوا في سبيل ذلك صراعات وحروب مستمرة ، لاسيما مع القوى المحلية التي كانت موجودة فيه ، التي لم تستطع في البداية مواجهة تفوقهم وأساليبهم العدوانية .

يهدف هذا البحث إلى تتبع مراحل تطور الحركة الوطنية المناهضة للغزو الاستعماري البرتغالي للمنطقة الذي يهدف إلى السيطرة على واحدة من أهم مناطق العالم التجارية ، وإنها تعكس رغبتهم وتسخير موارد شعوبها لمصالحهم دون أي اعتبار آخر .

ثورة قلهات

كانت إمارات الساحل العماني مثل قلهات ومسقط وخورفكان وصحار ، تابعة سياسيا لمملكة هرمز[١] ، وتدفع أتاوة سنوية لها فمثلا تدفع قلهات ألف ومائة دينار أشرفي[٢] سنويا بينما مسقط أربعة آلاف وخورفكان وصحار ألف وخمسمائة دينار أشرفي عن كل واحدة منهما . ويعود هذا التباين والاختلاف في حجم الإتاوة بين مدن الساحل إلى اختلاف حجم الإيرادات السنوية التي تحصل عليها هذه المدن عن طريق الموانئ والمراكز التجارية التي تحتويها من جهة، والتباين الكبير في عدد الموانئ والمراكز التجارية بينهما من جهة أخرى[٣].

لم يكن المقت والكراهية التي قوبل بها الغزو البرتغالي للخليج العربي في مطلع القرن السادس عشر ، متأتيا من طبيعة الروح العربية النافرة من الاسترقاق والتبعية فحسب ، بل من

السلوك الهمجي والوحشية الذي مارسهما البرتغاليون عند احتلالهم المنطقة [٤]، فمن التنكيل بالأسرى بتقطيع أوصالهم ، وجدع أنوفهم وقطع آذانهم إلى حرق المدن والمساجد بعد استباحتها[٥] .

عاش البرتغاليون في الخليج العربي على فوهة بركان ينذر بالانفجار في أية لحظة ، لأنهم عاثوا فسادا في الإمارات الخليجية المطلة على مياه الخليج العربي ، فمن سلب ونهب إلى حرق وتدمير ، وقد حدثت أولى بوادر الانفجار العام ١٥١٩م ، انطلاقا من قلهات بقيادة حاكمها شهاب الدين ، رافضا سياسة المحتل من خلال سيطرتهم على الموارد التجارية وتعسفهم في جمع الأموال ، الأمر الذي دعا إلى إرسال قوات برتغالية من موزمبيق بأيعازمن السلطات الحاكمة في لشبونة، للقضاء على الثورة في قلهات ، إلا أنها لم تستطع أن تفعل الشيء الكثير ، وتحديدا بعد وقوع عدد من جنودها أسرى بيد شهاب الدين بنحو الواحد والعشرين[٦] ، الأمر الذي تطلب تدخل نائب الملك في الهند ديجورلوبيز دي سكوبيرا (D.L.Descbeera) شخصيًّا في العام ١٥٢٠م ، بحضوره إلى المنطقة الساحلية في عمان ، إذ تمكن من تسوية الأمر بين الطرفين[٧] .

والغريب في الأمر موقف ملك هرمز توارنشاه (١٥١٦ ــ ١٥٢٢) ، الذي كان ينتظر الفرصة للثورة على البرتغاليين والعودة إلى العصر الذهبي والاستقلال لمملكته ، إلا أنه استعان بالبرتغاليين ضد ثورة شهاب الدين ، لكبح جماحها وإعادتها إلى حضيرة هرمز[٨] .

ثورة الأهالي

حدثت ثورة الأهالي في الخليج العربي في الثلاثين من تشرين الثاني العام ١٥٢١م ، بعد سقوط إمارة الجبور[٩] في البحرين والقطيف بعدة أشهر ، ويمكن قراءة بعض أسبابها في الرسالة التي أرسلهاملك هرمز توارنشاه إلى نائب الملك في الهند لوبرسواريز (L.Swarees) ، قائلاً : ((اليوم هرمزمن توابعكم ، وعمالكم فيها يتدخلون في كل الأمور الداخليه ، ونحن ننتظر منكم الاهتمام بهذا الأمر والنظر إلى تغيير المنطقة ، حيث أن أحوال مملكة خراسان مضطربة مما تسبب عنه توقف القوافل التجارية لهذه الولاية ، ومن ناحية موانئ الهند فإن القوافل لا تأتي إلا من ثلاث موانئ فقط ، بعد أن كانت تأتي من جميع موانئها من قبل ، ولهذا فقد قل المحصول ، وبالتالي قل الدخل وأصبحنا لا نتعامل مع أحد ، ويأتي عمالكم ومسؤولوكم لدينا كل عام ويمكثون فترات طويلة ينفقون فيها ببذخ))[١٠] .

تبين هذه الرسالة الشكوى الدائمة من ملك هرمز والموانئ التابعة له من البرتغاليين ، كما إن نائب الملك في الهند لوبرسواريز ، اتبع سياسة جديدة تختلف قليلا عن سياسة سلفه الفونسو البوكيرك (١٥٠٩-١٥١٥) [١١] ، إذ أنها لا تعتمد على البطش والتنكيل ، بل تستهدف

إنعاش التجارة البرتغالية بالطرق السلمية [١٢] . ولكن هذه السياسة تهدف الى الهيمنة على سائر النشاطات التجارية في الخليج العربي وذلك من خلال تعيين ضباط عسكريين في المراكز الكمركية للمدن التجارية في الخليج العربي لتحصيل الضرائب وفق تعليمات بلاط لشبونة ، الأمر الذي أدى إلى انغماس هؤلاء العسكريين في التجارة والسمسرة [١٣] .

وقد نظر سكان الخليج العربي إلى هذه السياسة ، ليس من منظور تخفيف السيطرة الاحتكارية التقليدية على التجار ، بل في هدفها الباطن ، باعتبارها زيادة في تحكم وسيطرة الضباط العسكريين مباشرة ، وممن كانوا ذوي أخلاق فاسدة ومرتشين ، لا يفقهون في التجارة شيئا ، وهذا ما نلمسه في رسالة توار نشاه ، بالإضافة إلى الرغبة في التخلص من الوجود البرتغالي ، الأمر الذي أدى إلى قيام ثورة عارمة في هرمز وبقية المدن الخليجية ضد المحتلين ، والتي يمكن إجمال أسبابها بما يلي:

١- إخضاع إمارات الساحل لاتفاقيات مجحفة ذات مطالب وإتاوات سنوية بالإضافة إلى نفقات كبيرة تصبّ في مصلحة القادة البرتغاليين ومصلحة الحكومة البرتغالية. ومثالا على ذلك ما حدث في مملكة هرمز حينما خاضت حرباً ضروساً ألحقت بها الخراب ثم أجبر حكامها على توقيع اتفاقية منهكة لاقتصادها وقد كانت المساومة بين الطرفين على هذه الأرقام شاقة إلا أنها انتهت باتفاقية كانت خلاصتها كما يلي[١٤] :

أ- قيام هرمز بدفع إتاوة سنوية مقدارها خمسة عشر ألف دينار أشرفي لملك البرتغال عمانويل الأول ولورثته من بعده ويكون له الحق في زيادة هذا المبلغ وقت يشاء.

ب - أن تدفع هرمز خمسة آلاف دينار أشرفي نقدا لتغطية نفقات الأسطول البرتغالي.

ج - إعفاء البضائع البرتغالية في هرمز من الرسوم الكمركية ، أما البضائع التي يشتريها البرتغاليون من هرمز والموانئ التابعة لها فتدفع عليها رسوم كمركية تماثل تلك التي يدفعها سكان البلد الأصليون .

د - تثبيت سيف الدين ملكا على هرمز على أن تكون التبعية و الولاء لملك البرتغال.

وقد وقعت هذه الاتفاقية في احتفال مهيب في العاشر من تشرين الأول العام ١٥٠٧م ، بحيث تكون في ثلاث نسخ ، واحدة بالعربية وأخرى بالفارسية ، وقعهما ملك هرمز وأرسلتا إلى ملك البرتغال ، والثالثة وقعها ألبو كيرك وسلمت لملك هرمز. وكان من أبرز معالم هذا الاحتفال رفع العلم البرتغالي على قصر الملك رمزا مؤكدا لتبعيته لملك البرتغال. ولم يكتف ألبو كيرك ببنود هذه الاتفاقية بل أتبعها بطلب بناء قلعة برتغالية على أرض الجزيرة لضمان السيطرة البرتغالية عليها[١٥] .

٢- حرق وتدمير السفن ، إذ اتبع البرتغاليون تلك السياسة منذ وصولهم إلى الجنوب العربي والخليج والسواحل الهندية ، والشواهد كثيرة جداً وسوف نقتصر على الشواهد في الخليج فقط:

أ - حرق ٣٠ -٤٠ مركبا للصيد في رأس الحد .

ب - حرق ١٤ مركباً راسياً في ميناء قريات وذلك بعد أن لقي ٨٠% من السكان مصرعهم وهي أوامر من الفونسو دي البوكيرك[١٦].

ج - حرق ١٥٠ مركباً هي كل ما كان موجوداً في ميناء القطيف[١٧] .

د - عمد لورونسو سنة ١٥٠٧م إلى نهب وحرق ست بواخر هرمزية كانت تحمل أحصنة إلى شول ، كما استولى على سفينتين شراعيتين غنيتين لهرمز في نهر سانجزار .

هـ - حرق ٣٨ سفينة في قريات في الثاني والعشرين من أب العام ١٥٠٧م.

٣- أصدر البرتغاليون قراراً بمنع أي سفينة من ممارسة الملاحة في الخليج قبل حصولها على تصريح من السلطات البرتغالية. وهي ما عرف بالبطاقة . وبهذا العمل أكد البرتغاليون في سيادتهم البحرية والتجارية على الخليج ، وكانوا يصادرون بضاعة كل سفينة ليس لديها تصريحا ملاحياً ، هذا إن لم يقتلوا الملاحين.[١٨]

٤- الإصرار الشديد في سائر الاتفاقيات مع حكومة هرمز على تثبيت شارة الصليب على الأبنية الإدارية الرسمية[١٩] وبناء الكنائس ودعوة الناس إلى المسيحية.

٥- كان القادة البرتغاليون يكتبون إلى الملك عمانويل الأول ملك البرتغال رسائل مستفيضة يتحدثون فيها بافتخار بالغ عن حرق بلاد الكفار (ويعنون المسلمين) وعن بقر بطون الحوامل وجدع أنوف الأسرى وصلم آذانهم . ناهيك عن السلب والنهب معتبرين ذلك من المفاخر التي تستحق التسجيل ، وقد حدث ذلك كثيراً في مخاطبات الفونسو دي البوكيرك ، ودي الميدا[٢٠] .

٦- قسوة الحكم البرتغالي ونظرته العنصرية للعرب والمسلمين ، وازدياد تعرضهم للحرمات والأماكن الدينية ،وانتشار حالات الاغتصاب وهتك الأعراض ونهب الأموال[٢١] . وعلى الرغم أن الوجود البرتغالي في هرمز كان قد وافق على أن يحتفظ الملك بسلطته ، والتي كانت سلطة شكلية ، فقد أرغمت السلطات البرتغالية الملك على الولاء لملك البرتغال فقط ، ولم يكن يسمح له شخصياً بمغادرة الجزيرة إلا بإذن رسمي من القائد البرتغالي[٢٢] .

٧- حرق وتدمير المساجد ، إذ لم يتردد البرتغاليون من مهاجمة دور العبادة ، فأينما حلوا حلَّ معهم الخراب وكانت بيوت الله ضمن أهدافهم ودون مراعاة لقداستها أو حرمة لأي شيء كان ، فالمساجد سلب ما فيها كالإنارة والمصاحف والكتب والزرابي ، إلى جانب إشعال النار فيها تارة ، وضربها بالمدفعية تارة أخرى .

٨- عقد اتفاقيات تنص على إعفاء المنتجات البرتغالية من الرسوم الكمركية وهذا ينطبق على جميع البضائع الصادرة والواردة.كما ونصت بعض الاتفاقيات على بيع السلع البرتغالية بأسعار رخيصة بهدف كسب الأسواق التجارية لصالح البرتغال[٢٣] .

٩- الحصار الذي فرض على هرمز للفترة ١٥٠٧- ١٥٠٨م ، إذ كان الماء يستورد على نطاق واسع من جيرون وقشم بواسطة جرار تحمل في السفن وتنقل إلى هرمز ، وقد فرض البرتغاليون حصاراً على التموين ، كانت هرمز تستهلك كمية لا يستهان بها من الماء[٢٤] . حيث يوضع الماء في قشم في جرار صغيرة ، ثم ينقل إلى أخرى أكبر ، وبعد ذلك تنقل السفن الماء في خزانات . وعند الوصول إلى شواطئ هرمز ينقلونها من جديد في جرار صغيرة ، وفضلاً عن حاجتهم لمياه الشرب ، فإنهم يحتاجون إليها للأشغال المنزلية ، والحمامات وسقي الحيوانات .وفي عاميَ ١٥٠٧م و ١٥٠٨م أصرت القوارب المزودة بالماء على اختراق الحصار البرتغالي . كما يستعمل ماء الآبار ذو الطعم المر لري الحدائق الملكية، وتضطر الطبقة العامة من الشعب لشربه عند انقطاع مجيء الماء العذب ، بسبب توقف حركة السفن عند حدوث العاصفة أو لأسباب أخرى. وتعد الكمية المستوردة من الماء ، وهي خمسة آلاف لتر يوميا جداً ضئيلة ، ولا تفي بحاجة السكان حسب تقدير أعد حول قياس المكعبات ، كما يمكننا حسابه انطلاقا مما تبقى من آبار. إذ إن صهاريج جنوب المدينة كان يمكنها أن تلبي حاجة ثمانية عشر ألف شخص سنوياً ، هذا لو كانت تملأ بصورة منظمة مما كان شبه مستحيل ، لذلك كان السكان يلجؤون إليها في ظروف محددة فقط عند توقف السفن عن المجيء ، أو لحاجة الفقراء في فصل الصيف . كانت أبواب الصهاريج محكمة الإقفال وتوزيع الماء مقنناً .أن هرمز كانت تحصل على كل المنتوجات الضرورية للعيش من المناطق المجاورة ، إلا أنها كانت تضطر للاستيراد من بلدان بعيدة كل ما هو ليس متوفر محلياً ، بسبب نقص المراعي وزراعة وتوفير المواد الأولية في بلاد فارس والعراق ، الأمر الذي كان له تأثير سلبي عليها بسب خضوعها لحصار البرتغاليين وعدم تمكنها من استيراد المواد الأولية الغذائية اللازمة لعامة الشعب ، إذ كانت المعيشة غالية هناك في بداية القرن السادس عشر ، حيث يشكل التمر بالإضافة إلى السمك الغذاء الرئيسي للسكان[٢٥] .

١٠- تشجيع غير المسلمين في الدخول معهم في حلف ضد المسلمين ومساعدة القادة البرتغاليين في قتالهم ونشر المسيحية في الأراضي الجديدة التي يغزونها وكما حدث ذلك باتصالهم مع نجاشي الحبشة،إذ بدأ البرتغاليون بالضغط على الحبشة العريقة في أرثدوكسيتها لضمها الى الكنيسة الكاثوليكية، فكانت نتيجة ذلك العمل على التخلص من البرتغاليين باللجوء الى اليمن ورغبة بعض ملوك الاحباش في تفهم الدين الاسلامي.[٢٦]

١١ــ قرار ملك البرتغال بتعيين موظفين برتغاليين في إدارة كمارك هرمز بدلاً من الموظفين المحليين ، الأمر الذي أدى إلى زيادة المعاملة القاسية للأهالي التي تسبب فيها مشرفو الكمارك. وقد طبق هذا الأمر على جميع كمارك الخليج العربي التي خضعت للاحتلال حتى العام ١٥٢١م.[٢٧]

١٢- طلب القادة البرتغاليين من البابا الموافقة على تسميتهم بألقاب دينية مثلاً: (سادة الفتح والملاحة في الهند والحبشة وجزيرة العرب وفارس) وهو التماس أقره البابا وصدق عليه ، إلى جانب ألقاب الانتصار والفتوحات من الملك عمانويل الأول[٢٨] .

١٣- قيام السلطات البرتغالية بعرقلة النشاط التجاري لسكان الخليج مع موانئ الهند ، وفرض ضرائب كانت قد أثقلت كاهل الناس والحكام ، وعدم اهتمام المسئولين البرتغاليين بالشكاوي حول هذه القضايا ، كما إنهم استباحوا السفن بأخذ ما فيها عنوة.

١٤- قيام القوات البحرية البرتغالية بمساعدة الحكومة الفارسية في إخماد الانقلابات التي حدثت على سواحل بلوشستان ومكران ، كما وقعت اتفاقية في العام ١٥١٥م بين البوكيرك ومبعوث الشاه إسماعيل الصفوي[٢٩] ، وهي دلالة على أن البرتغاليين بإمكانهم عقد صفقات أو إبرام اتفاقيات ضد حكومات أخرى تتخذها سنداً لشن حروباً ضد الآخرين.

١٥- احتلال القطيف في أب ١٥٢١م ، إذ توجه البرتغاليون إلى هرمز منتصف أب ١٥٢١م بعد احتلالهم البحرين ، ومن هناك أعدوا لغزو واحتلال القطيف واستجمعوا قواهم ، وكان هذا الغزو مخططاً له منذ العام ١٥١٥م إذ قام مبعوث الشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠٠-١٥٢٤م) بالتقدم حاملاً عدة مطالب ، وقد أجيب إلى بعضها ومن ضمن اقتراحاته الكثيرة أن تقدم البرتغال بعض سفنها لبلاد فارس كي تمكنها من غزو البحرين والقطيف إلى جانب قيام البرتغاليين بقمع التمرد الواقع ضده في مكران بأن يحتلوا جوادر[٣٠] ، وعليه فإن اقتراح الغزو كان صادرا بالأساس من بلاد فارس ، التي اقترحت العام ١٥١٥م مسألة الغزو بينما كان البرتغاليون على استعداد منذ العام ١٥٠٧م[٣١] .

تحركت الجيوش البرتغالية والفارسية يوم ١٥حزيران١٥٢١م ، وقاموا بقتل السلطان مقرن بن أجود بن زامل(١٥١٥م-١٥٢١م) ، فكان حدثاً عظيماً بالنسبة إلى المنطقة وإلى البرتغاليين أنفسهم ، فخلفه علي بن أجود ، إلا أنه لم يستمر في الولاية أكثر من شهر واحد[٣٢].

الثـورة :

منذ أن سقطت هرمز تحت السيطرة البرتغالية (١٥٠٧م ــ ١٥٢١م) ، بدأت التخطيط للثورة والعمل للإطاحة بالنفوذ البرتغالي في هرمز والخليج وعُمان.وقد تمت عملية التخطيط سرا داخل بلاط هرمز بين الملك تورانشاه ووزرائه بزعامة شرف الدين. وقد وضعت الخطة بشكل بارع وناجح ، كما تم إرسال رسائل سرية مع بعض التجار المترددين بشكل يومي على الموانئ الخليجية التابعة لهرمز في البحرين والقطيف وسواحل عُمان ، تضمنت تعليمات لحكام هذه الموانئ بالثورة للتخلص من الوجود البرتغالي في المنطقة[٣٣]. وتم الاتفاق على ساعة الصفر في وقت معين وفي ليلة محددة ، على أن تقوم الثورة في جميع الموانئ دفعة واحدة. حتى لا يجد البرتغاليون ملاذاً آمناً يحتمون به لضرب الثورة ، ولا ينجوا أي عسكري برتغالي من أيدي الثوار. وتم الاتفاق على أن تكون ساعة الصفر في فجر يوم الثلاثين من تشرين الثاني العام ١٥٢١م والخطة كانت تقوم على أوامر بحرق المراكب البرتغالية في الميناء ليلاً، حتى يتمكن أهل هرمز وبقية المراكز التجارية رؤيتها،والاقبال على تنفيذ الخطة المتفق عليها سابقاً.[٣٤]

أما الشق الثاني من الخطة فتولاه تورانشاه شخصياً بأن اجتمع بقائد الأسطول البرتغالي في الخليج العربي المدعو جاركيا دي كوتنيهو (G.De Kutineho) ، قبل الثورة بفترة ، وادعى تورانشاه وجود بعض القراصنة في الساحل العربي قرب عمان على بحر العرب يغيرون على السفن هناك ويشكلون مصدر قلق ومتاعب للتجار ، يتصيدون قوافلهم التجارية ويسلبونها. وطالب الملك بوجوب القضاء عليهم في الحال بإرسال بعض قطع الأسطول البرتغالي إلى مناطق ساحل عمان. فصدق القائد البرتغالي الخدعة ، وأرسل سفينتين من سفن الأسطول الأربع المتواجدة في ميناء هرمز لهذا الغرض. وبذلك استطاع تورانشاه التخلص من نصف الأسطول البرتغالي وتحاشي نيرانه في الوقت الذي تعلن فيه الثورة ، إذ كان هذا الأسطول هو عصب القوة العسكرية البرتغالية في الخليج[٣٥].

عندما أصبح الوقت ملائماً وحان الموعد المحدد ، اندلعت الثورة في الخليج العربي ضد البرتغاليين وبشكل لم يكن متوقعاً من وجهة نظر البرتغاليين . وكان ذلك في فجر الثلاثين من تشرين الثاني العام ١٥٢١م ، كما أسلفنا ، وكادت تلك الثورة أن تقضي على الوجود البرتغالي في الخليج ، حيث عصفت بالحاميات العسكرية البرتغالية في كل من هرمز والبحرين وقريات وقلهات وصحار ، إثر تعرضها للهجمات من البر والبحر بشكل مفاجئ وساحق[٣٦] ، ولولا دفاع البرتغاليين عن أنفسهم بالأسلحة الحديثة لأبيدوا عن آخرهم .

غير أن الثورة لم تنجح في رفع قبضة البرتغاليين عن مناطق احتلالهم. فقد واجهوها بأقصى ما لديهم من قوة ، بعد أن وصلتهم إمدادات عسكرية عن طريق البحر من الهند بقيادة دوم لويز دي منزيس(D.L.D.Meneces) ، كما ساعدهم في ذلك أمير الجبور في عمان الشيخ حسين بن سعيد الذي كان بذلك يثأر من هرمز لاشتراكها من قبل في القضاء على سلطان الجبور مقرن بن أجود في معركة احتلال البحرين[٣٧].والحقيقة إنه بعد أن تحرك السطول البرتغالي من قلهات الى صحار وجد القائد البرتغالي في الخلافات التي كانت قائمة بين شيوخ الجبور ومملكة هرمز فرصة سانحة لأستغلالها،لاسيما حينما تعهد الشيخ حسين بن سعيد للقائد البرتغالي بمهاجمة صحار التي كانت خاضعة آنذاك لأميرهرمز، من البر على أن يقوم البرتغاليون بمهاجمتها من البحر ،ووعد البرتغاليون الشيخ حسين بأن يسند إليه الحكم في صحار بشرط إعترافه بالسيادة البرتغالية [٣٨].ويبدو أن سبب الموقف الذي إتخذه بنو جبر في عمان يرجع أساساً الى طبيعتهم البدوية التي طغت على نفوسهم وإستبدت بهم الرغبة للانتقام من امير هرمز الذي سبق أن تعاون مع البرتغاليين،مما كان سبباً في مقتل زعيمهم الكبير مقرن بن زامل

ففي هرمز: بدأت الثورة بهجوم مباغت قامت به مجموعة فدائية بقيادة شاهبندر التجار على السفينتين البرتغاليتين في الميناء ، وأشعلوا فيهما النار. وكانت تلك إشارة بواسطة نار السفن للبدء بهجوم فوري على الجنود البرتغاليين الذين كانوا نائمين في بيوتهم داخل المدينة ، واستطاعت المجموعات المهاجمة من الجنود والجماهير الغاضبة قتل وأسر أكثر من ستين برتغالياً في هرمز وحدها أثناء الهجوم ، بينما تمكن بقية الجنود البرتغاليين من الهرب واللجوء للقلعة البرتغالية الحصينة في ميناء هرمز ، حيث تحصنوا بها هناك وظلوا على تلك الحال لبضعة أشهر في انتظار وصول نجدات برتغالية من الهند. وقد تعرض أولئك الجنود خلال تلك الفترة لحصار الثوار ، فقلت المؤن لديهم وواجهوا خطر الموت جوعاً وعطشاً ، وكذلك نجحت خطة الثورة في بقية مدن وولايات هرمز العربية في الخليج وساحل مناطق عمان .

وفي البحرين : تم مهاجمة البرتغاليين في كل المواقع والمكاتب العسكرية في المدينة ، وقتل عدد من الجنود ، وهرب الباقون إلى سفنهم في البحر. واستولى الثوار على مركز التجارة البرتغالية وقبضوا على رئيس دار التجارة في الجزيرة ويدعى روي بالي (Ruy Bale) وضرب بشدة ثم شنق وعلق على إحدى أشجار النخيل قرب القلعة التي تعرضت للهجوم أيضاً[٣٩].

أما في صحار:فقد انضمت للثورة وأعلن العصيان المسلح ضد الغزاة إذ تم توجيه عدة ضربات موجعة على المحمية البرتغالية هناك وتكبيدهم خسائر كبيرة ، إذ استطاعت مجموعة

قليلة من البرتغاليين النجاة والمحافظة على حياتهم ، كما وجدت القبائل العربية فرصتها في الاستيلاء على صحار وطرد الوالي الهرمزي منها ، وكان ذلك بقيادة حسين بن سعيد زعيم الجبور في الجزيرة العربية وعُمان الداخل(٤٠).

وفي قلهات : كانت المعلومات عن قيام الثورة قد وصلت للبرتغاليين في الوقت المناسب من قائد الحامية العسكرية البرتغالية في هرمز ، ولا يتضح كيف وصلت تلك التحذيرات وبتلك السرعة الخارقة من هرمز إلى أبعد نقطة في أملاكها بالساحل العماني ، إذ كان توقيت الثورة وقيامها في وقت محدد في كل المدن وبشكل بالغ السرية ، ولكن ربما يكون هناك احتمال تسرب أنباء الثورة وتوقيتها إلى البرتغاليين في قلهات قبل غيرها إثر خيانة ما ، أو أن موعد الثورة في هذه المدينة قد تأخر أو تأجَّل لسبب ما أيضاً. وربما كان هذا هو ما دعا إلى تغيير حاكم قلهات من قبل ملك هرمز سريعاً ، إذ أننا نجد حاكما آخر أثناء تواصل الثورة في مطلع العام ١٥٢٢م يدعى ديلا مير شاه (٤١). ولهذه الأسباب تمكن عدد من البرتغاليين في قلهات من النجاة بأنفسهم وأمتعتهم الثمينة التي حملوها معهم وهم يغادرون سريعاً إلى سفنهم في الميناء ، ومع ذلك فقد اعترض الأهالي الحاكم وجنوده وقتلوا منهم عدداً وأسروا الباقين(٤٢) .

أما في مسقط فان الظروف كانت مختلفة ، فهي المدينة الوحيدة التي وجد بها البرتغاليون بعض الأصدقاء والحماية لأرواحهم وفي نفس الوقت فإننا نسمع لأول مرة هنا عن وجود والٍ عربي في المدن الساحلية العمانية التابعة لهرمز ، وتطلق عليه المصادر اسم الشيخ راشد (٤٣) . ويبدو أن الشيخ راشد هذا كان على خلاف مع ملك هرمز ، وقد تظاهر بموافقته على إعلان الثورة دون اعتراض ، إلا أنه بيت النية بخلاف ذلك. فقد انتهز فرصة قيام الثورة ضد البرتغاليين ليستغلها لصالحه ويتخلص من تبعيته لنفوذ هرمز ويعلن استقلاله بمسقط ، ولذا فإنه لم يشارك في الثورة. وهذا ما أطلق عليه بعض الكتاب المعاصرين (خيانة شيخ مسقط للثورة)(٤٤). وعدوا ذلك سبباً في عدم نجاحها كما كان متوقعا. إلا أن الشيخ راشد ، رغم عدم مشاركته في الثورة باسم مسقط ، لم تكن لديه القوات العسكرية الكافية ولا الشجاعة، ليبقى في المدينة ، وذلك لخوفه من انتقام الهرامزة منه على يد حاكم قلهات الجديد في مطلع العام ١٥٢٢م ، وهو ديلامير شاه بسبب موقفه من الثورة . لذلك هرب هذا الشيخ من مسقط مع بعض أتباعه قبل مجيء البرتغاليين إلى قلهات لنجدة الحاميات البرتغالية وإعادة الأمور إلى وضعها السابق تحت السيطرة البرتغالية ، ولأن ذلك تم بعد أن فقد البرتغاليون ما بين مائة إلى مائة وعشرين قتيلاً في تلك الثورة(٤٥).

القطيف وثورة العام ١٥٢١م :

كان البرتغاليون ، أيام البوكيرك ، قد ركزوا نفوذهم في كل مكان في الخليج غير مكترثين بالتعرض للعلاقات الداخلية لكل منطقة ، ولكنهم فيما بعد أرادوا الهيمنة على سائر المراكز التجارية في كل مدينة وبندر في الخليج وأرادوا أن تكون لهم الكلمة الحاسمة في احتكار التجارة وطرقها فلهم الصادرات والواردات وأرادوا أن يضعوا أيديهم على سائر الشؤون الكمركية[٤٦]. وفي تشرين الثاني من العام ١٥٢١م أعلن لوبو سواريز نائب الملك البرتغالي الذي خلف البوكيرك في جوا(Goa) ، عن تعيين موظفين برتغاليين لضبط سائر الشؤون الكمركية في القطيف بما في ذلك البحرين وهرمز وصحار وقريات ، وقد كان وقع هذا الخبر كالصاعقة على أبناء القطيف وسائر العرب ، فهب أبناء المنطقة في ثورة عارمة ، ومنذ بداية العام ١٥٢١م واجه البرتغاليون حركات تمرد متفرقة ، ثم اندلعت بعدها الثورة العامة ، في فجر يوم الثلاثين من تشرين الثاني العام١٥٢١م ، حيث واجه البرتغاليون خياراً صعبا في الهند وأصبحوا مضطرين لسحب جزء من قواتهم العسكرية في الخليج لمواجهة مشاكلهم هناك بادر تورا نشاه بإصدار أوامره لإعلان الثورة ضد البرتغاليين يعاونه وزيره شرف الدين [٤٧] ، وبالرغم من أن عرب الخليج كانوا في تلك الفترة ، فرقاً متشتتة ، لكنهم استطاعوا التوصل إلى خطة محكمة لتوقيت الصراع والمواجهة فكان هجوماً كاسحاً تعرض له البرتغاليون في الحصون التي احتلوها في ليلة واحدة ودفعة واحدة ، إذ تعرضت الحاميات في هرمز والبحرين ومسقط وقريات وصحار وغيرها من أقطار الخليج بما فيها القطيف ، إلى هجمات ليلية مفاجئة من البر والبحر قتل فيها عدد كبير من البرتغاليين ، إلا أن جميع المصادر لم تحدد الخسائر عند العرب بما فيهم أهل القطيف[٤٨] .

الخليج العربي و أحداث العام ١٥٢٢:

تعتبر أحداث ثورة العام ١٥٢٢ ، امتداد طبيعي لثورة الأهالي في الخليج العربي في العام ١٥٢١م ، بعد أن بات واضحاً لجميع البرتغاليين ما يواجهونه من كره من عامة المسلمين ، وأن العلاقات بينهم وبين القوى المحلية في الخليج والمحيط الهندي تتصف بالعداء الشديد ، ففي تشرين الثاني من العام ١٥٢٢م ضاق شيخ هرمز ذرعاً بالوضع المزري الذي وصلت إليه الحال في الخليج وخاصة في هرمز فحاول إخراج البرتغاليين من هرمز وصحار وقلهات وقريات وكذلك من شمال الخليج (البحرين والقطيف) ، احتجاجًا على سيطرتهم على المراكز التجارية ، وقد نجح الهجوم في بادئ الأمر نجاحاً كبيراً وتكبد البرتغاليون خسائر فادحة ، ولكنهم سرعان ما أرسلوا النجدات بسرعة كعادتهم فوصل المنطقة أسطول برتغالي تمكن من استعادة المراكز السابقة ووضعت السيطرة عليها من جديد[٤٩] .

أما إلى البحرين فقد أحرزت قدراً كبيراً من النجاح ، إذ تولى الثورة في الليلة المتفق عليها الشيخ حسين بن سعيد ، فقام بهجوم مفاجئ على القلعة التي كان يتحصن بها البرتغاليون وألقي القبض على حاكم الجزيرة البرتغالي ، فقام بشنقه على نخلة ، أما البـاقون فقـد لاذوا بالفرار ، وحينها اعتمد البرتغاليون الدبلوماسية سبيلاً لاسترداد سيادتهم على البحرين فتمكنوا بعد فترة من عقد اتفاق معها ، تضمن النقاط الآتية[٥٠] :

١- أن يكون الشيخ حسين بن سعيد حاكماً عربياً على البحرين.

٢- الموافقة على تعيين المستشار البرتغالي يـدعى لـويس دي متـريس (L . De Metrees) .

أما مصير هرمز والتي كانت مكان التخطيط للثورة ، فقد واجهت هي الأخرى تدميرا كبيرا على أيدي البرتغاليين كما تعرضت للإحراق الكامل .

الخليج العربي و أحداث العام ١٥٢٣

قام البرتغاليون بتعيين موظفين برتغاليين للمراكز التجارية في هرمز وصحار وقريات والبحرين والقطيف بعد ان سيطروا على المنطقة ، الأمر الذي أثار سخط الأهالي في جميـع مناطق الخليج ، وجعل شيخ هرمز يقدم على تنظيم هجوم بري يحدث في وقت واحـد فـي المناطق الخاضعة للبرتغاليين ، في محاولة لطردهم بعد أن خسروا أرواحاً كثيرة من جـراء المفاجأة ، وفي الوقت نفسه كان أحد أساطيل البرتغاليين قد دمر مدينة صحار تدميراً تاماً ثـم تقدم إلى هرمز واستعادها إثر الهجوم البري البحري مما أسفر عن إبرام معاهدة ميناب فـي الثالث والعشرين من تموز العام ١٥٢٣م في بندر ميناب على الساحل الـشرقي بـين دوران ميز(D.Meize) نائب الملك في الهند مع أمير هرمز الجديـد البـالغ مـن العمـر ثـلاث عشرسنة،وقد أستندت هذه المعاهدة على معاهدة١٥١٥ التي عقدها البوكيرك مع سيف الدين ، تم بموجبها إخضاع هرمز لإشراف دقيق وصارم من جانب البرتغـال ، وقـد طالـت تلـك الأحداث جميع مناطق الخليج بما فيها القطيف . وفيما يلي بعـض البنـود التـي تـضمنتها المعاهدة[٥١] :

١- تكون مملكة هرمز تابعة لملك البرتغال مباشرة تسلم له متى طلبها.

٢- زيادة الضريبة السنوية التي تدفعها هرمز للبرتغال إلى ((ستين ألف أشـرفي)). وفي حالة تعطل وصول القوافل التجارية البحرية من كجرات وبومباي وموانئ الهنـد إلـى هرمز يخفض هذا المبلغ إلى ٢٥ ألف أشرفي ، يدفع قسم منها بعد التوقيع.

٣- يمنع حمل الأسلحة من قبل أتباع ملك هرمز ، باستثناء المسؤولين الرسميين فقط للدفاع عن أنفسهم.

٤- يقوم ملك البرتغال بتقديم الحماية لأمير هرمز ضد أي نوع من أنواع العدوان الخارجي على مملكته.

٥ـ يمنع سلطان هرمز من امتلاك قوة عسكرية إلا للحراسة والخدمة في البلاد وقصر الحاكم فقط.

٦ـ يسلم سلطان هرمز جميع النصارى البرتغاليين الذين دخلوا في الدين الإسلامي إلى دولة البرتغال.

وقد كتبت هذه الاتفاقية باللغة الفارسية وترجمت للبرتغالية ، وأرسلت إلى الملك جون الثالث (Jhone) الذي بعث بدوره برسالة تفويض إلى محمد شاه لحكم هرمز نيابة عنه(٥٢) .

ثورة العام ١٥٢٦م:

عاد عرب الخليج إلى إعلان الثورة في الحادي والعشرين من شباط العام١٥٢٦م ، وشاركهم حكام مسقط وقلهات بالرغم من سياسة الاضطهاد التي مارسها البرتغاليين ، إذ كان لسياسة الظلم والاضطهاد والتسلط التي مارسها ديوجوري ميلو (D.Milew) قائد الحامية البرتغالية في هرمز ، عاملا رئيسيا لقيام الثورة ، إذ كان الحكم البرتغالي حكما صارما اتسم بالتخريب والتعسف واستنزاف أموال الأهليين(٥٣) .

وصلت أنباء الثورة الى نائب الملك البرتغالي في جوا ،الذي أمر بإرسال حملة عسكرية على وجه السرعة إلى منطقة الخليج العربي مؤلفة من خمس سفن للقضاء عليها وبقيادة لوبو فاز (L.Vas) في حزيران١٥٢٧م ، تمكن البرتغاليين خلالها من نقل تعزيزات عسكرية جديدة إلى جزيرة هرمز التي اتخذها الثوار مقرا لقيادة الثورة ، وأعملوا القتل في أهاليها وأحرقوا جثثهم وقضوا على الثورة بعد سلسلة من الأعمال الوحشية ، وانتهز القائد البرتغالي الفرصة فقام بتعزيز الوجود العسكري البرتغالي في عمان وإنشاء عدد من القواعد العسكرية ، كما شن هجوم على ظفار لغرض تدميرها(٥٤) .

ثورة العام ١٥٢٩في البحرين:

استمرت روح المقاومة العربية ضد الاحتلال البرتغالي ، فقد أعلنت الثورة في العام ١٥٢٩م ، عندما أمر الملك البرتغالي بترحيل كافة القوى الوطنية والجماعات المناوئة للبرتغاليين من جزيرة هرمز ،إذ قام دوم نونو دي كوتها(Dom. Nono.D.K) حاكم المستعمرات البرتغالية في الهند أثناء زيارتة لهرمز بعزل الوزيرشرف الدين ونفيه الى لشبونة في نهاية العام١٥٢٨م،بحجة إنه يدبر لثورة أخرى في الخليج، فتمكن الثوار من مهاجمة البرتغاليين وتكبيدهم بعض الخسائر ، إلا أنهم أعادوا تنظيم قواتهم العسكرية وخصوصا بعد وصول تعزيزات جديدة تمكنوا خلالها من السيطرة على الوضع في الجزيرة .أما في بقية

مناطق الخليج العربي فقد تعرض البرتغاليين إلى هجمات متفرقة ، فثارت البحرين رافضة الإجراءات الجديدة ، الأمر الذي دعا قائد الحامية العسكرية ، لإرسال حملة إليها إلا إنها فشلت نتيجة لنقص استعداداتها(٥٥) ، فكان لهذا الفشل انعكاسات سيئة على هيبة البرتغاليين ونفوذهم في الخليج العربي ،تركت معركة البحرين إنعكاسات سيئة على سلطة البرتغاليين في الخليج العربي، كما إنعكس تاثيرها الايجابي على مناطق الساحل العماني، إذ بدأ البرتغاليون يفكرون بتجنب كل ما ينطوي عليه الحكم المباشر لتلك المناطق من نفقات ومشكلات، فعمدوا الى وضع القسم الاكبرمن السلطةبأيدي الامراء المحليين،كما عمدوا الى عدم التدخل في تقاليد البلاد وأنظمتها طالما لاتتعارض مع السلطة البرتغالية تعارضاً مباشراً،او تمس مصالحها وإحتكاراتها التجارية.

الموقف الفارسي من الثورات العربية

رحب الفرس ومنذ البداية بالغزو البرتغالي للخليج العربي وعقدوا مع المحتل الأجنبي العديد من الاتفاقيات والمعاهدات ، والتي تضمنت اعتراف الفرس باستيلاء البرتغاليين على جزيرة هرمز ، الأمر الذي أدى إلى قيام تحالف عسكري فارسي _ برتغالي في المنطقة العربية لمواجهة الدولة العثمانية وضرب الوجود العربي في المنطقة ، ويتضح ذلك في الرسالة التي بعثها البوكيرك إلى الشاه إسماعيل الصفوي بقوله : ((وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو أن تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة أو في عدن أو في البحرين))(٥٦) .

وهكذا وضع البرتغاليين كل إمكانياتهم العسكرية في خدمة الأطماع التوسعية الفارسية في الخليج العربي .

الخاتمة

ألقت المعلومات الواردة في هذا البحث أضواء جديدة على تطور الحركة الوطنية في الخليج العربي في النصف الأول من القرن السادس عشر ، في واحدة من أهم مناطق التجارة العالمية في تلك الفترة .

ورغم خضوع إمارات الخليج العربي للسيطرة البرتغالية من حيث المظهر إلا أنهما لم تستكن مدة طويلة لما حل بها من دمار في تجارتها وضياع لثرواتها واضطهاد لحرياتها ، فقد قاومت سيطرة المحتل البرتغالي بشتى الوسائل حتى انتهت أخيرا إلى إنهاك قوتهم ، واستعادة كثير من المواقع على ساحل الخليج العربي .

إذ كانت ثورة الأهالي التي عمت مدن الخليج العربي كافة: عمان ، وهرمز ، والقطيف ، والبحرين وغيرها ، خير مثال على ذلك ، إذ يمكن إرجاع أهم أسبابها إلى روح القسوة والظلم التي نشرها البرتغاليين في الخليج العربي ، وعدم احترامهم لحرية وعقيدة أهالي الخليج العربي الإسلامية ، وحالة الفوضى التي عمت الخليج العربي بعد ممارساتهم لعمليات القرصنة وتحطيمهم لتجارة المنطقة ، ومما يثير الانتباه هنا أن تلك الثورة انطلقت شرارتها بتوقيت واحد في ليلة واحدة ، الأمر الذي ينم عن مدى التضامن والتنسيق بين مدن المنطقة كافة لطرد المحتل وإنهاء سيطرته على الأرض والثروات المشروعة لأهالي تلك المنطقة دون غيرهم .

كما كان لموقف الفرس الغادر أثرا بالغ الأهمية صب في خدمة نوايا وأغراض المحتل البرتغالي الطامع ، وعلى طول الخط كان الفرس يحاولون جاهدين ضرب التوجهات العربية الوطنية في الخليج العربي والمناهضة لأطماعهم التوسعية على حساب عرب الخليج ووحدتهم القومية ، ولكن العرب بوعيهم وتلاحمهم الوطني استطاعوا من ردع تلك التوجهات الطائفية التي قادتها بلاد فارس ضد العرب أيام الدولة الصفوية وغيرها من الأسر التي حكمت بلاد فارس وحتى أيامنا هذه ، المواضيع التي يحتاج تناولها دراسة ثانية

هوامش البحث

(١) أصبحت هرمز عاصمة لإمبراطورية في الخليج العربي اشتملت على جانب كبير من شبه جزيرة العرب من ناحية ، وعلى بلاد فارس من ناحية أخرى ، ففي أبان وصول التجار الأجانب كانت تبدوا بمنظر أفخر وأجمل من أية مدينة أخرى في الشرق . فكان الناس يتوافدون إليها من جميع أنحاء العالم ، لأغراض التجارة من حيث تبادل السلع وعقد الصفقات التجارية ، فأصبحت المركز التجاري الرئيسي في المنطقة .للمزيد من التفاصيل ينظر: السير أرنولد ت ويلسون ، الخليج العربي ، ترجمة عبد القادر يوسف ، مكتبة الأمل ، الكويت د.ت ، ص١٩٣ .

(٢) وهو دينار من الذهب ضرب في عهد السلطان المملوكي الأشرف برسباي (١٤٢١-١٤٣٨) ، أطلق عليه لفظ الأشرفي . ينظر عبد الرحمن فهمي محمد ، النقود العربية ، د.م، ص٩ .

(٣) احمد بن زين الدين المعبري ، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين ، مؤسسة الوفاء ، ط١ ، بيروت١٩٨٥ ، ص٢٦٢ .

(٤) س.ب.مايلز ، الخليج بلدانة وقبائلة ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، ط٤ ، سلطنة عمان١٩٩٠ ، ص١٧٥-١٧٩ .

(٥) للتفصيل عن وحشية البرتغاليين والقائد البوكيرك:ينظر: نايف محمد حسن الاحبابي، الموقف العربي والإقليمي من الهيمنة البرتغالية في الخليج العربي ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، مقدمة إلى كلية الآداب-جامعة بغداد١٩٨٨.

(٦) محمد حميد السلمان ، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج–للفترة مابين ١٥٠٧–١٥٣٥ ، مركز زايد للتراث ، العين ٢٠٠٠ ، ص٢٩١ .

(7) Miles.s.b,the Cuntries and the tribes of the persian Gulf ,2 nd ed ,London,1965,p.156.

(٨) إن الأسباب الجوهرية وراء موقف توارنشاه ، لتخوفة من نجاح الثورة وانتشارها على حساب مملكته وبالتالي خضوعة تحت سلطة قلهات ، الأمر الذي أدى إلى اتخاذه قرار بمحاربة شرف الدين ، فاستعان عليه بالقائد البرتغالي في هرمز . عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، بريطانيا وإمارات الساحل العماني– دراسة في العلاقات التعاهدية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد١٩٧٨ ، ص٣١–٣٣ .

(٩) تعد هذه الأمارة من أهم الأمارات العربية التي ظهرت في الخليج العربي في القرن الخامس عشر الميلادي ، إذ شهد عهدها مجموعة من الحكام قامت على أكتافهم عملية تأسيس الأمارة التي دامت حوالي القرن والنصف (١٤١٧–١٥٢٥) ، استطاعت بسط نفوذها على ساحل الخليج من البحرين وحتى إقليم نجد غربا .عبد اللطيف ناصر الحميدان، التاريخ السياسي لأمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب–جامعة البصرة ، العدد١٦ ، السنة١٤ ، ١٩٨٠ ، ص٣١ .

(١٠) محمد حميد السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٩٢ .

(١١) في العام ١٥٠٦م ، أبحر الفونسو دي البوكيرك إلى المشرق ومعه رسالة ملكية بتعينه نائبا للملك وحاكما للمستعمرات البرتغالية في الهند ، خلفا لـ(ألميدا) ، إذ وجه اهتمامه منذ البداية إلى الإدارة الداخلية للجزيرة ، فكان يطمح إلى إنشاء إمبراطورية برتغالية في الشرق . ويلسون ، المصدر السابق ، ص٦–٧.

(١٢) محمد حميد السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٩٢ .

(13) A.T.Wilson ,the persion Gulf ,3 ed ,London ,1959,p.122.

(١٤) قدري قلعجي ، الخليج العربي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٥ ، ص٣٦٥ ــ ٣٦٧ .

(15)Wilson ,op.cit. p 123-125 .

(١٦) ويلسون ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(١٧) علي بن إبراهيم الدرورة ، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ، د.ت ، ص٢١٥ .

(١٨) ويلسون ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(١٩) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٥–٣٠ ؛احمد العناني ، البرتغاليين في البحرين وحولها ، مجلة الوثيقة ، العدد٤ ، السنة الثانية ، البحرين ١٩٨٤ ، ص٧٨–٧٩ .

(٢٠) يعد فرانسيسكو دي ألميدا أول حاكم ونائب للملك في الممتلكات البرتغالية في الهند خلال الفترة (١٥٠٥–١٥٠٩) . نايف محمد حسن الاحبابي ،المصدر السابق ، ص٣٥ ؛Wilson ,op. cit.p.122

(٢١) محمد حميد السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٩٣–٢٩٥ .

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) ويلسون ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٢٤) محمود علي الداوّد ، العلاقات البرتغالية مع الخليج العربي ١٥٠٧–١٦٥٠ ، مجلة كلية الآداب–جامعة البصرة ، العدد٢ ، شباط١٩٦٠ .

(٢٥) ج.ج.لوريمر ، دليل الخليج ، مطابع العروبة ، ج١ ، قطر ١٩٧٥ ، ص٨–٩ .

(٢٦) احمد العناني ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(27)Manuel de Faray Sousa , the History of the die Couruy and Conguest of India ,trans by : Jhon stevens , 2du,] ed.vol.1,Germany,1970,p.263 -265 .

(٢٨) احمد العناني ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٢٩) نصر الله فلسفي ، إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي ، د.م ، ١٩٨٩ ، ص١٤-١٨ .

(٣٠) لوريمر ، المصدر السابق ، ص١٤؛نوال حمزة يوسف الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن السادس عشر ، الرياض ١٩٨٣ ، ص٦٥ .

(٣١) أمين السعيد ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت١٩٦٥ ، ص٣٠ .

(٣٢) علي بن إبراهيم الدرورة ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .

(٣٣) محمد حميد السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٩٤ .

(٣٤) ويلسون ، المصدر السابق ، ص٧٩-٨١ ؛نايف محمد حسن الاحبابي،المصدر السابق،ص١١١.

(35) Miles , op . cit. p. 158.

(36) I bid , p. 157 .

(٣٧) يعود هذا العداء بين الطرفين إلى بداية القرن الخامس عشر الميلادي ، مع ظهور إمارة الجبور في المنطقة ورغبتها في بسط نفوذها في المناطق المجاورة لها على حساب مملكة هرمز ، فكان له تأثير كبير على الأوضاع السياسية والاقتصادية في المنطقة . أنظر: عبد اللطيف الحميدان ، المصدر السابق ، ص٤١.

(38) J.C.Wilkinson, ALBahrain and Oman ,Watheega ,No.5,July,1984,p.53.

(39) Miles ,op. cit ,p.159.

(٤٠) س . بكنجهام ، بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، عمان١٩٨٠ ، ص١٩٢ .

(41) Miles , op .cit . p. 159-161 .

(42) Ibid . p.159 .

(٤٣) محمد حميد السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٧٩-٢٩٩ .

(٤٤) نصر الله ، المصدر السابق ، ص٢١-٣١ .

(45) Miles , op . cit . p. 158-159 .

(٤٦) علي بن إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢١٦ .

(٤٧) الشاطر بصيلي عبد الجليل ، الصراع بين الدولة العثمانية وحكومة البرتغال ، المجلة المصرية للدراسات التاريخية ، العدد١٢ ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص١٢٥-١٣٠ ؛ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٤٨) المصدر نفسه .

(49)Fariay Sousa , op . cit . p. 256 .

(٥٠) نوال حمزة الصيرفي ، المصدر السابق ، ص٧٦-٨١ ؛محمد عارف الكيالي ، الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي خلال القرنيين السادس عشر والسابع عشر ، مركز الدراسات والوثائق ، رأس الخيمة ٢٠٠١ ، ص١٠٥-١٢٠ .

(٥١) عائشة علي السيار ، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا ، بيروت ١٩٧٥ ، ص٣٧ ؛ مايلز ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨٥ .

(٥٢) عبد العزيز محمد الشناوي،المراحل الأولى للوجود البرتغالي في شرق الجزيرة العربية ، قطـــر د.ت، ص٦٢٨ .

(٥٣) مايلز ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) ويلسون ، المصدر السابق ، ص٦٩ ؛ مايلز ، المصدر السابق ، ص١٦٨-١٧٠ .

(٥٦) عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص٦٤٠ ؛ طلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص١٧ .